نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل
القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به
لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست
كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر
الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع
كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل
ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في
المفعول به ولان الاصل ان لا تكون زائدة والصواب قول بعضهم
ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين
وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه
كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مثله ولا معنى
لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري
انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا

لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله تعالى
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان
الاساءة كانت بعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك
في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه
كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة
العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما
على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد
من الزمان كانه قيل لما احسن بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث
انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه
ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى
ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه
عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما
ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل هي في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف
يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في
سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير
بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي

Copyright © King Saud University